

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(عَلَيَّ أَنْزَنِي لَمْ أَحْوِ وَفَرًّا مَجْمَعًا ... فَغَزَتْ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدٍ) .

(وَلَمْ تَعْطِنِي الْأَيْسَامُ نَوْماً مُسَكِّناً ... أَلَذُّهُ بِهِ إِلَّا بِنَدْوَمٍ مَشْرِدٍ) .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم (غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْدَجَلِينَ) .

ع : وقال أبو حاتم زعموا أن صبياء من العرب نظر إلى قوم يَطْعَمُونَ فأرادهم فجاء سيل فحال بينه وبينهم فألقى نفسه في الماء فهو يغط مرة ويرتفع أخرى ويقول (غمرات ثم ينجلين) حتى تخلص ووصل إلى حاجته .

والغمرات على هذا جمع غمرة الماء وكذلك غمرة الدنيا : ما غمر القلب منها .
قال D (بَلْ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ) (الذاريات : 11) وغمرات الحروب والفتن والخصومات .

ويقال : فلان مغامر أي يلقي نفسه في الغمرات .

قال مالك بن نويرة : .

(أُوْعِلَّاهُمْ عَنْهُ لِنُغْبِئَنَ دُونَهُمْ ... وَأُوْعِلَّاهُمْ غَيْرَ الظَّنِّ أَنْ يَ مُغَامِرُ) .

وقد ورد هذا المثل في رجز لبعضهم قال : .

(نُقَارِعُ السَّيِّئِينَ عَنْ بَنِينَا ... وَالْغَمَرَاتِ ثُمَّ يَنْدَجَلِينَا)